الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية معهد العلوم الإسلامية
قســم أصول الدين تخصص : دعوة و ثقافة إسلامية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

اللين و الرفق في الممارسة الدعوية النبي صلى الله عليه و سلم أنموذجا

إعداد الطالبات :

- بالحوت فطوم
- كروش أميرة
- مجدوب فاطمة الزهراء
- منصوري يمينة

إشراف الأستاذ

محمد الصديق قادري

السنة الجامعية : 2019/2018

الاهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ قٓ الذّٰرِيٰتِ الطُّوْرِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيْدِ

الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُوْنَ التَّغَابُنِ

الطَّلَاقِ التَّحْرِيْمِ الْمُلْكِ ﴾ التوبة: 105

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى بني الرحمة

ونور العاملين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من زرعوا التفاؤل والأمل في دربنا الوالدين حفظهما الله

ورعاهـــــما

وإلى كل الإخوة والأخوات وكل الزملاء والصديقات

أميرة–فاطمة الزهراء–فطوم–يمينة

شكر وتقدير

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ تَعَالَىٰ: ﴾ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ الأحقاف: 15

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه

ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى

رضوانه على الله عليه وسلم

نقدم أسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة و الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.

ملخص الدراسـة :

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية اللين والرفق في الممارسة الدعوية المستنبطة من الكتاب و السنة و آراء العلماء مبينة تطبيقات و مواقف الرسول صلى الله عليه و سلم المهمة في سير الدعوة التي حثت على حب اللين و الرفق لأنهما عنصرين أساسين في إقامة علاقات مودة بين الناس جميعا مهما تعددت جنسياتهم و لغاتهم.

Study Summary:

The purpose of this study is to highlight the need for softness and compassion in the advocacy practice derived from the book and the Sunnah and the views of the scholars, indicating the applications and positions of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) in the course of the call that encouraged love and tenderness because they are fundamental elements in establishing friendly relations between people. All regardless of their nationality and language.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه والمهتدين والداعين بدعوته إلى يوم الدين أما بعد :

قال الله تعالى " إدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ظل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين "

من الأخلاق والخصال الحميدة التي رغب فيهما الإسلام صفتي اللين والرفق التي تحلى بهما النبي صلى الله عليه وسلم في ممارسته الدعوية ، وذلك بأسلوب الحكمة والموعظة ، وعلى الداعية أن يتحلى بهما حتى تميل له القلوب ويجدب المدعوين له ، لأن الناس بطبعهم يميلون إلى من يلين ويرفق بهم وينفرون من اللفظ الغليظ والخشن ويألفون الرحمة والرأفة والعطف ، لقوله **قَالَ تَعَالَى**:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾ آل عمران ***159*** .

والرسول صلى الله عليه وسلم كان المثل الأعلى في اللين والرفق في جميع مجالات حياته ، كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم : << إن الله يحب الرفق في الأمر كله >> أخرجه البخاري في صحيحه ولهذا كان موضوع بحثنا حول اللين والرفق في الممارسة الدعوية للنبي صلى الله عليه وسلم والذي طرحنا في الإشكال التالي :

- ما مفهوم كل من اللين والرفق في الممارسة الدعوية ؟
- و ما هي النصوص الدالة عليهما من الكتاب و السنة وإسراء العلماء ؟

وفيما تمثلت مظاهرهما في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ؟

أسباب الدراسة :

من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع منها أسباب ذاتية وأخرى موضوعية .

أولا : الأسباب الذاتية :و تتمثل في

1) شغفنا في التطلع على محتويات هذا الموضوع
2) الاقتداء بصفات النبي صلى الله عليه وسلم في حياته الدعوية .

ثانيا : الأسباب الموضوعية : وتتمثل في :

بيان تعدد مواطن ومجالات اللين والرفق في الممارسة الدعوية

- **الدراسات السابقة** :

1/ كتاب الرفق واللين وأثرهما في توجيه الناس لإبراهيم بن علي السلمي

2/كتاب الرفق في السنة النبوية للدكتور حسن محمد عبه جي

3/ رسالة ماجستير الرفق وأثره في الدعوة إلى الله لنوره بنت عبد اللطيف حسن فرج.

* **أهدف الدراسة** : تهدف دراستنا إلى توضيح مبدأ اللين والرفق في الممارسة الدعوية مع بيان مدى اهتمام القرآن والسنة بهما ، وإبراز جهود العلماء والسلف في هذا المجال .

* **صعوبات الدراسة** :

1/ تشعب الموضوع واتساعه حيث صعب علينا التحكم في المادة العلمية .

2/ قلة المصادر والمراجع بالدقة والتفعيل عن اللين .

منهج البحث :

لقد اتبعنا في معالجة هذا الموضوع المنهج التحليلي وذلك من خلال استدلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية مع شرحها وبيان معانيها والمنهج الوصفي من خلال جمعنا للمادة العلمية .

- **شرح الخطة** : قد اشتملت على

أهمية الموضوع : أسباب اختيار الموضوع ، أهداف الموضوع، الدراسات السابقة والمنهج المتبع في البحث وخطة البحث .

المبحث الأول : مبحث مفاهيمي ، وقد احتوى على ثلاثة مطالب

المطلب الأول : تعريف اللين (لغة ، اصطلاحا)

المطلب الثاني :تعريف الرفق (لغة ، اصطلاحا)

المطلب الثالث : تعريف الدعوة (لغة ، اصطلاحا)

المبحث الثاني :النصوص الدالة على ضرورة اللين والرفق من الكتاب والسنة عند السلف ، حيث اندرجت تحته ثلاث مطالب

المطلب الأول : النصوص لدالة على الكتاب

المطلب الثاني : النصوص الدالة من السنة

المطلب الثالث : النصوص الدالة عند السلف .

المبحث الثالث : مظاهر الرفق واللين في حياة النبي صلى الله عليه وسلم .

المطلب الأول: في العهد المدني

المطلب الثاني : في العهد المكي

الخاتمة : وقد ضمنت على أهم النتائج البحث التي توصلنا إليها .

المطلب الأول : تعريف اللين (لغة واصطلاحا)

أولا : تعريف اللين في اللغة :

جاء في مقاييس اللغة : " مصدر قولهم لأن يلين ، و هو مأخوذ من مادة (ل.ي.ن) التي تدل على خلاف الخشونة. " يقال هو ليان من عيشة أي نعمة. فلان ملينة أي لين الجانب.[1]

- و يقال أيضا فلان لين مخفف، ومنه لينت الشيء: صيرته لينا أو يقال فيه كذلك ألنته و الليان : الملاينة و اللطف و هو الإسم من اللين. و استلان الشيء عده لينا أو رآه كذلك. [2]
- وقال : ابن المنظور يقال : في فعل الشيء اللين لأن الشيء يلين لينا أو ليانا و في الحديث " يتلون كتاب الله لينا" أي سهلا على ألسنتهم. [3]

ثانيا : اللين اصطلاحا :

هو سهولة الانقياد للحق و التلطف في معاملة الناس و عند التحدث إليهم.

و هو تعريفا مطابق لمفهوم اللين كخلق حميد في معاملة الناس يدفع الإنسان لمعاملة غيره برقة و عطف خالية من الغلظة و الخشونة. [4]

و عرفه الفيروز أبادي بحسب ما يتعلق به إما لين في الأجساد كلين الشمع و الحديد و غيرهما و إما لين في العاني كلين الطبع و لين القول.

---

[1] الأبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا. معجم مقاييس اللغة. دار الجيل. الطبعة الأولى بيروت. ص225.

[2] محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي. مختار الالصحاج. دار المعارف . كتبة لبنان سنة 1986 (2198/6)

[3] إبراهيم بن علي السلمي. الرفق و اللين و أثرهما في توجيه الناس. مكتبة الملك فهد أثناء النشر (1433 هـ / 2012 م) ص9.

[4] إعداد مجموعة من المختصين بإشراف : صلاح عبد الله بن حميدة، عبد الرحمان بن محمد بن ملوح، موسوعة في نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه و سلم. دار الوسيلة للنشر و التوزيع. 3296/8.

و قال الراغب : اللين ضد الخشونة ، و يستعمل ذلك في الأجسام ثم يستعار للخلق و غيره من المعاني فيقال فلان خشن و كل واحد منهما يمدح فورا بحسب اختلاف المواقع. [1]

***– معنى لفظ اللين في القرآن الكريم :**

و قد جاءت الكلمة في التنزيل بمعنى النخل . يقول الحق تبارك و تعالى : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٥﴾ [2]

أي ما قطعتم من أي نوع من أنواع النخيل عدا العجوة فبأمر الله و قضائه .[3]

المطلب الثاني: تعريف الرفق لغة واصطلاحا

أولا: تعريف الرفق لغة:

جاء في مقاييس اللغة: "(رَفَقَ) الرَّاءُ وَالْفَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُوَافَقَةٍ وَمُقَارَبَةٍ بِلَا عُنْفٍ. فَالرِّفْقُ: خِلَافُ الْعُنْفِ؛ يُقَالُ رَفَقْتُ أَرْفُقُ".[4]

وجاء في لسان العرب: "رفق: الرفق: ضد العنف. رفق بالأمر وله وعليه يرفق رفقا ورفق يرفق ورفق: لطف. ورفق بالرجل وأرفقه بمعنى. وكذلك ترفق به. ويقال: أرفقته أي نفعته".[5]

---

[1] إبراهيم بن علي السلمي. الرفق و اللين و أثرهما في توجيه الناس . مكتبة الملك فهد أثناء النشر (1433 هـ / 2012م) ص9.

[2] الآية 05 سورة الحشر .

[3] عبد الرزاق بن همام الصنعاني . تفسير الطبري. مكتبة الرشد – الرياض – طبعة أولى : 1410 هـ : 283/3.

[4] ينظر أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، لا.ط، لا.م، نا: دار الفكر، 1399هـ. 1979م ، ج:2، ص:418

[5] ابن منظور، لسان العرب، لا.ت، ط:3، 1414هـ، نا: دار صادر، بيروت، د.ت، ج:10،ص: 118

و استعمل من وجوهها: الرفق، ضد الخرق، رفق يرفق رفقا فهو رفيق بكذا وكذا. وفلان رفيق بفلان ورافق به، وهو اللطف وحسن الصنيع إليه. وأرفقه يرفقه إرفاقا، إذا أوصل إليه رفقا.[1]

ثانيا: الرفق اصطلاحا:

والمراد به التلطف في إيصال الدعوة إلى الآخرين،.[2]

و جاء في فتح الباري بأنه: لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل وهو ضد العنف.[3]

والرِّفق: هو المداراة ولين الجانب وأخذ الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها، والعنف: ضده.[4]

وعرف أيضا بأنه حسن الانقياد لما يؤدي إلى الجميل.[5]

المطلب الثالث : تعريف الدعوة:

أولا : لغة :

جاء في مختار الصحاح : دعا الدعوة إلى الطعام بالفتح، يقال كنا في دعوة فلان، و مدعاة فلان و هو مصدر ، و المراد بهما : الدعوة إلى الطعام ، و الدعوة بالكسر في النسب (أو الدعوى) أيضا هذا أكثر كلام العرب ، و عدي الرباب يفتحون الدال في النسب و يكسرونها في الطعام ، و (الدعي) من تبنيته و منه قوله تعالى " ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ الأحزاب: ٤ – ٥

[1] ابن دريد ، جمهرة اللغة، ت: رمزي منير بعلبكي،ط1،1987، نا: دار العلم للملايين ، بيروت، د.ت، ج:2، ص:784

[2] ينظر دعوة إلى السنة في تطبيق السنة منهجا وأسلوبا، عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، لا.ت، لا.ط، لا.م ، نا: مكتبة الملك فهد الوطنية، د.ت، ج:1، ص:49

[3] ينظر ابن حَجَر العَسْقلاني فتح الباري شرح صحيح البخاري، ،لا.ت، لا. ط، نا: دار المعترفة، بيروت، 1279، ج:10، ص:449.

[4] . شرح مصابيح السنة ، ابن المَلَك الكرماني، ت: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط:1، 1433 هـ . 2012 م، لا. م، نا: إدارة الثقافة الإسلامية، د.ت، ج:5، ص: 339

[5] ينظر المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، لا. ت، ط:1، 1410هـ.199م، نا: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، د.ت، ج:1، ص: 179

و ادعى عليه كذا ، و الاسم الدعوة، و تداعت الحيطان أي تهادمت ، و (دعاه) صاح به ، و استدعاه أيضا، و (دعوت) الله له و عليه أدعوه (دعاءا) ، و (الدعوة) المرة الواحدة و (الدعاء) واحد الأدعية، و تقول المرأة : أنت تدعين و تدعوين و تدعين بإشمام العين الضمة، و للجماعة أنتن تدعون مثل الرجال سواء، و (داعية) اللين : ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده ، و في الحديث (دع داعي اللين) [1]

و قال محمد أمين حسن : " ورد لفظ الدعوة في القرآن الكريم في آيات كثيرة و بمعان متعددة يهمنا هنا معنيان ، الدعوة بمعنى التبليغ و البيان ، و نقل هداية الله إلى الناس ، و قد ورد بهذا في آيات كثيرة منها قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥﴾ سورة نوح: 50

و قال تعالى ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ﴾ يوسف: ١٠٨ - ١٠٩ [2]

ثانيا : تعريف الدعوة اصطلاحا :

الدعوة في الاصطلاح قد وردت فيها عدة تعاريف ، نذكر منها :

- تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله –

" الدعوة إلى الله، هي الدعوة إلى الإيمان به، و بما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا " [3]

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي . مختار الصحاح. دار المعارف مكتبة لبنان. 1986 . ص 86.

[2] محمد أمين حسن ، خصائص الدعوة الإسلامية، مكتبة المنار، الأردن . 1403 هـ . ص16.

[3] شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية . مجموع الفتاوى لابن تيمية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة. 1425 هـ /2004 م . ج 157/15.

- تعريف الدكتور الطيب برغوث :

« ذلك الجهد المنهجي المنظم ، الهادف إلى: تعريف الناس بحقيقة الإسلام . إحداث تغيير جذري متوازن في حياتهم عن طريق الوفاء بواجبات الاستخلاف، ابتغاء مرضات الله تعالى ، و الفوز بما أدخره لعباده الصالحين في عالم الآخرة » [1]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ [2]

- تعريف الشيخ الصواف :

« الدعوة هي رسالة السماء إلى الأرض، و هي هدية الخالق إلى المخلوق ، و هي دين الله القويم، و طريقه المستقيم ، و قد اختارها الله و جعلها الطريق الموصل إليه سبحانه و تعالى ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران الآية 91] . ثم اختارها لعباده، و فرضها عليهم ، و لم يرضى بغيرها بديلا عنها

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [آل عمران الآية 58] [3]

[1] الدكتور الطيب برغوث. منهج النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة و المحافظة على منجاتها خلال الفترة المكية. المعهد العالمي للفكر الاسلامي. سلسلة قضايا الفكر الاسلامي (18) 1401 هـ 1981 م . ص 64.

[2] الآية 103 من سورة آل عمران

[3] محمد محمود الصواف . بين الدعاة و الرعاة . دار الاعتصام . 1979 م . ص 22.

المطلب الأول:النصوص الدالة على اللين الرفق من الكتاب

هناك العديد من الآيات الدالة على اللين الرفق سواء كانت بلفظه أو في معناه، وهنا سنذكر الآيات الدالة عليه لفضا . ونذكر منها:

الفرع أولا: النصوص الدالة على اللين :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[1]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾[2]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴾[3]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾[4]

الفرع الثاني:النصوص الدالة على الرفق:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾[5]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ﴾[6]

---

[1] الآية 159 من سورة آل عمران

[2] الآية 43 من سورة طه

[3] الآية 10 من سورة سبأ

[4] الآية 05 من سورة الحشر

[5] الآية 69 من سورة النساء

[6] الآية 16 من سورة الكهف

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴿٢٩﴾﴾ [1]

قَالَ تَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴿٣١﴾﴾ [2]

المطلب الثاني: النصوص الدالة على الين والرفق من السنة

ألح النبي صلى الله عليه وسلم على اللين والرفق في العديد من أحاديثه نذكر منها:

الفرع الأول: النصوص الدالة على اللين:

1ـ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَلْيَنُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، رَأْسُ الْكُفْرِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ**»[3]

شرح الحديث:

الرقة: اللين[4]

أَلْيَنُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً: كناية عن سرعة قبولهم ولين جوانبهم، عكس القسوة والجفاء والغلظة.[5]

---

[1] الآية 29 من سورة الكهف

[2] الآية 31 من سورة الكهف

[3] أخرجه مسلم في صحيحه ، المتوفى: 261هـ ،ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، ج1 ،دط ، نا: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، حديث رقم 90 ،باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه ،ص73

[4] أبو إسحاق ابن قرقول: مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ت :دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث ،ط1 ،1433 هـ – 2012 م،نا: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،قطر،ج3 ،ص 183

[5] نفس المرجع،ج4،ص 349

الْإِيمَانُ يَمَانٍ: قيل: أراد به أنه مكي، أي: بدأ منها، ومكة من تهامة و تهامة من اليمن[1]

وهو ها هنا ضد القسوة والشدة التي وصف بها غيرهم في الحديث والإشارة به إلى سرعة إجابتهم للإيمان وقبولهم الهدى كما فعلت الأنصار، وفرق بعض أرباب المعاني بين اللين في هذا والرقة، و جعل اللين ما تقدم ذكره ، والرقة عبارة عن صفاء القلب وإدراكه من المعرفة ما لا يدركه من ليس قلبه كذلك، وأن ذلك موجب لقبولهم وسرعة إجابتهم.[2]

2- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ :

« **مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلاَ دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلاَ شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**»[3]

دِيبَاجًا: هو ثوب سداه ولحمته إبريسم[4]

هذا الحديث يدل على كمال فضائل رسول الله خَلْقًا وخُلقًا، وأما طيب رائحته فإنما طيبها الله لمباشرته الملائكة ومناجاته لهم[5]

3-حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ،**

---

[1] أبو القاسم الرافعي القزويني: شرحُ مُسْنَد الشَّافِعِيِّ،ت : أبو بكر وائل محمَّد بكر زهران ، ط1، 1428 هـ - 2007 م ،نا : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،قطر ، ج3 ،ص 434

[2] أبو إسحاق ابن قرقول:المرجع السابق ،ج3،ص 183

[3]أخرجه البخاري في صحيحه ، المتوفى 256 هـ ،ت : محمد زهير بن ناصر الناصر ،ج3 ، ط1 ، 1422هـ ،نا :دار طوق النجاة ، حديث رقم 3561 ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ص189

[4] أبو محمد محمود: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، د ت ،ط4 ، 1423 هـ -2003م نا:دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ج 16 ،ص 113

[5] ابن بطال أبو الحسن، شرح صحيح البخاري ، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، 1423هـ - 2003م ، نا: مكتبة الرشد السعودية ،ج4 ،ص118

وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَبِي يَغْتَرُّونَ، أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ؟ فَبِي حَلَفْتُ لأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا».[1]

شرح الحديث:

الختل :الخدع [2]

الدُّنْيَا بِالدِّينِ : أَيْ بِعَمَلِ أَهْلِ الْآخِرَةِ

يلبسون للناس جلود الصأن : فَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَلْبَسُونَ الْأَصْوَافَ لِيَظُنَّهُمُ النَّاسُ زُهَّادًا وَعُبَّادًا، تَارِكِينَ الدُّنْيَا، رَاغِبِينَ فِي الْعُقْبَى

مِنَ اللِّينِ: أَيْ: مِنْ أَجْلِ إِظْهَارِ التَّلَيُّنِ، وَالتَّلَطُّفِ، وَالتَّمَسْكُنِ، وَالتَّقَشُّفِ مَعَ النَّاسِ، وَأَرَادُوا بِهِ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ التَّمَلُّقَ وَالتَّوَاضُعَ فِي وُجُوهِ النَّاسِ[3]

معناه أنه في آخر الزمان يظهر رجال يخدعون الناس بعمل الدين أي يطلبون الدنيا بعمل الآخرة ويظهرون للناس التملق والتواضع في وجوههم وهم في الحقيقة عكس ذلك

4- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنِي شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ ، ثنا أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ يَعْلَى الثَّقَفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَيْقِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى الْهَيِّنِ اللَّيِّنِ السَّهْلِ الْقَرِيبِ**»[4]

---

[1] رواه الترمذي في سننه ،المتوفى: 279هـ ، ت: بشار عواد معروف، ج4 ، دط ، نا : دار الغرب الإسلامي – بيروت حديث رقم 2404،ص 182

[2] محمد بن إسماعيل الكحلاني :كتاب التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير ، ت : مُحَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب ط1 ، 1433 هـ - 2012 م ، نا:مكتبة الرشد السعودية ،ج 4 ،ص 4

[3] أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري:كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، دت ، ط1 ، 1422هـ - 2002م ، نا:دار الفكر، بيروت ،ج 8 ،ص 3335

[4] أبو القاسم الطبراني: كتاب المعجم الكبير ، باب مَا أَسْنَدَ مُعَيْقِيبٌ،حديث رقم 832 ،ج20 ،ص352، مكتبة ابن تيمية – القاهرة لطبعة: الثانية

شرح الحديث:

الْهَيِّنِ: من الهون، وهو السكينة والوقار والسهولة[1]

وبعد البحث في العديد من الكتب لم يوجد سبب ورود لهذه الأحاديث منها:شرح صحيح البخاري ،اللمع في أسباب ورود الأحاديث، وعون المعبود ...

الفرع الثاني: النصوص الدالة على الرفق:

1ـ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، أن عائشة، رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: السام عليكم، قالت عائشة: ففهمتها فقلت: وعليكم السام واللعنة، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مهلا يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله**» فقلت: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قد قلت: وعليكم.[2]

شرح الحديث:

رهط من اليهود: الرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل إلى الأربعين ولا يكون فيهم امرأة[3]

السَّام: الموت[4]

مهلا: معناه تأني وارفقي[5]

---

[1] شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي: كتاب: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ، باب الرفق والحياء وحسن الخلق ، مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م ،ج 10،ص 3229

[2] أخرجه البخاري في صحيحه،ت 256هـ، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج:8، ط: 1، 1422هـ،نا:دار طوق النجاة، د.ت،كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، حديث رقم:6024، ص:12

[3] ينظر بدر الدين العيني، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، لا.ت، لا. ط، نا:دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج:22، ص: 113

[4] نشوان الحميرى ، شمس العلوم و دواء كلام العرب من العلوم، ت: حسين بن عبد الله العمري، ط:1، 1420 هـ . 1999م، نا: دار الفكر المعاصر،بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، د.ت، ج: 3، ص:3259

[5] ينظر عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، ص: 113

وفي هذا الحديث أدب عظيم من آداب الإسلام، التي حث عليها النبي ﷺ ألا وهو الرفق، والذي أمر به عائشة رضي الله عنها حيث أمرها بترك المقابلة بالمثل، وعدم رد السيئة بالسيئة وهذا من خصال و آداب المسلمين. [1]

سبب الورود:

إن رهطا من اليهود استأذنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله قالت ألم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم وفي رواية قد قلت عليكم بحذف الواو.[2]

2ـ حدثنا محمد بن المثنى ، حدثني يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، حدثنا منصور ، عن تميم بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن هلال ، عن جرير ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال:« **من يحرم الرفق ، يحرم الخير**».[3]

شرح الحديث:

من أعظم الخصال التي تكون في قلب المؤمن أن يكون رفيقا وحليما، فيأخذ بالرفق، فإذا حرمه الله عز وجل ذلك كان متهورا ومندفعا ومؤذيا، فيؤذي نفسه و يؤذي غيره ، فيحرم الخير كله.[4]

و معنى ذلك أنه لا يحصل خير من وراء العنف ، و إنما يحصل منه الضرر.[5]

وهذا الحديث ليس له سبب ورود، وذلك بإطلاعنا لكتب أسباب الورود، وشروح الحديث.

---

[1] بتصرف

[2] النووي،شرح النووي على مسلم،لا.ت، ط: 2، 1392،نا: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج:14، ص:144

[3] أخرجه مسلم في صحيحه ت 216، ت: مجموعة من المحققين، ج:8، ط: مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة 1334 هـ ،نا: دار الجيل، بيروت،دت، كتاب الآداب، باب فضل الرفق، رقم الحديث 6690، ص:22

[4] الشيخ الطبيب أحمد حطيبة، شرح رياض الصالحين، لا.ت، لا. ط،لا.م، لا.نا، د.ت، ج: 50، ص:3

[5] ينظر شرح سنن أبي داود، للعابد،لا.ت، لا.ط ،لا.م، لا.نا، د. ت، ج: 547، ص: 8

3ـ حدثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة ومحمد بن الصباح البزاز قالوا حدثنا شريك عن المقدام بن شريح عن أبيه قال سألت عائشة عن البداوة فقالت كان رسول الله ﷺ يبدو إلى هذه التلاع وإنه أراد البداوة مرة فأرسل إلى ناقة محرمة من إبل الصدقة فقال لي « **يا عائشة ارفقي فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ولا نزع من شيء قط إلا شانه** ».[1]

شرح الحديث:

البداوة : الخروج إلى البدو والمقام به.[2]

الناقة المحرمة: هي التي لم تركب ولم تذلل.[3] أي غير مستعملة في الركوب[4]

التِّلاعُ: جَمْعُ تَلْعَةٍ وهي مَسِيل الماءِ من فوق إلى أسْفل.[5]

إن الرفق محبوب عند الله عز وجل، وهذا الحديث يحث على أن يكون الإنسان رفيقا في جميع شؤونه، رفيقا في معاملة أهله، وفي معاملة إخوانه، وفي معاملة أصدقائه، وفي معاملة عامة الناس يرفق بهم، فإن الله عز وجل رفيق يحب الرفق.[6]

---

[1] أخرجه أبي داود في سننه، ت: 275 هـ، لا.ت، ج: 4، لا.ط، لا.م، نا: دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، كتاب الأدب، باب في الرفق، رقم الحديث 4810، ص:403

[2] الخطابي، معالم السنن،لا.ت، ط:1، 1351 هـ - 1932 م ،لا.م، نا: المطبعة العلمية، حلب، د.ت، ج:2 ص:234

[3] المرجع نفسه: ج:2 ص:234

[4] العظيم أبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ت:عبد الرحمان محمد عثمان، ط: 2، 1388 هـ. 1968 م،المكتبة السلفية المدينة المنورة، د.ت، ج:9، ص: 2100

[5] الخطابي، غريب الحديث، ت: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، لا.ط، لا.م، نا: دار الفكر، دمشق،1402هـ. 1982 م ، ج:1، ص: 344

[6] ينظر، محمد بن صالح بن محمد العثيمين،شرح رياض الصالحين، لا.ت، ط: 1426هـ، نا: دار الوطن للنشر، الرياض، د.ت، ج:3، ص:578

سبب ورود الحديث:

عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدو إلى هذه التلاع، وأنه أراد البداوة مرة، فأرسل إلي ناقة محرمة من إبل الصدقة، فقال لي يا عائشة: «ارفقي فإن الرفق لم يكن في شئ قط إلا زانه، ولا نزع من شئ قط إلا شانه».[1]

4ـ حدثنا ابن أبي عمر، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:« **من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير**».[2]

شرح الحديث:

من أعطى حظه: نصيبه .

من الرفق: في أموره كلها.[3]

فقد أعطي حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير: إذ به تنال المطالب الأخروية والدنيوية.[4]

---

[1] جلال الدين السيوطي، اللمع في أسباب ورود الحديث، لا.ت، ط:1، 1416 هـ . 1996م، لا.م، لا.نا، د. ت، باب الجنائز، ، ص: 71

[2] أخرجه الترمذي في سننه ت: 272هـ، ت: أحمد محمد شاكر، ج:3، ط:2، 1395 هـ . 1975 م، نا: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،د.ت، كتاب أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الرفق، حديث رقم: 2013، ص:435

[3] الصنعاني، التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، ت: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، ط:1، 1432 هـ.2011 م، نا: مكتبة دار السلام، الرياض، د. ت، ج:10، ص:123

[4] المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير،لا ت، ط:1356،1، نا: المكتبة التجارية الكبرى،مصر، د. ت، ج:6، ص: 75

الرفق خير كله، فالذي يتعامل بالرفق يجد الخير مع من يتعامل معهم، ومن لم يتعامل به فلا يجد خير، ولهذا يحرم نفسه من الخير.

إذ بالرفق ننال رضي الناس ورضي الله عز وجل في الدنيا والآخرة. [1]

وهذا الحديث لم يذكر له سبب ورود، وذلك برجوعنا إلى كتب أسباب ورود الحديث، و الشروح ، منها اللمع في أسباب ورود الحديث ، و عون المعبود شرح سنن أبي داود.

5ـ أخبرنا ابن قتيبة، قال: حدثنا حرملة بن يحيى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني حيوة، عن ابن الهاد، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمرة،عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه**».[2]

شرح الحديث:

"إن الله رفيق": معناه أنه يريد بعباده اليسر ولا يريد بهم العسر، فلا يكلفهم فوق طاقتهم، بل يسامحهم ويلطف بهم.

"يحب الرفق": أي أن يرفق العباد بعضهم بعضا، ويتلاطفوا فيما بينهم.

"ويعطي على الرفق": أي يعطي من الثواب في مقابلة الرفق أو من المطالب والأغراض.

"ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه " : أي على ما سوى الرفق من الخصال الحسنة ، وهذا يدل على أن الرفق أقوى الأسباب الحسنة كلها وأوثقها.[3]

---

[1] بتصرف

[2] أخرجه ابن حبان في صحيحه، ت:739، ت: شعيب الأرنؤوط، ج: 6، ط:2، 1414. 1993، نا: مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت، كتاب الرفق، باب ذكر ما يجب على المرء من لزوم الرفق في جميع أسبابه، رقم الحديث 552، ص:312

[3] ابن ملك، شرح مصابيح السنة، ت: نور الدين طالب،ط:1، 1433 هـ. 2012، لا.م، نا: إدارة الثقافة الإسلامية، د.ت، ج:5، ص: 339

إن الرفق محبوب عند الله ﷻ، فلهذا حث عليه الرسول ﷺ في كل الأمور لأنه أنجح الأسباب كلها وأنفعها، فإذا تعامل المرء برفق ولين ورحمة مع غيره، فسوف يرفق به الله تعالى وينال الثواب في الدنيا و الآخرة، وذلك عكس من يتعامل بالعنف والشدة والغلظة.

هذا الحديث لم يذكر له سبب ورود، وذلك برجوعنا إلى كتب أباب الورود، والشروح.[1]

المطلب الثالث: النصوص الدالة على اللين والرفق عند السلف والعلماء

هناك العديد من الأقوال التي تكلم فيها السلف والعلماء عن اللين و الرفق منها:

الفرع الأول: النصوص الدالة على اللين عند السلف والعلماء

1-قال عليّ- رضي الله عنه- في وصف العلماء الأتقياء: "فباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استخشن المترفون ، و استوحشوا ممّا أنس منه الجاهلون "

2- وقال ابن كثير- رحمه الله تعالى- في تفسير الآية الكريمة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ٢٣ ﴾[2]

عند سماع كلام الجبّار، لما يفهمون منه من الوعد والوعيد، والتّخويف والتّهديد، تقشعرّ منه أي من خوفه و خشيته جلودهم فتنقبض ثمّ تلين لما يرجون ويؤمّلون من رحمته ولطفه

3- ورد في شعر منسوب لزيد بن عمرو بن نفيل، وقيل لأميّة بن أبي الصّلت ما يشبه أن يكون من القول اللّيّن:

فقلت له: فاذهب و هارون فادعوا ... إلى الله فرعون الّذي كان باغيا

فقولا له: هل أنت سوّيت هذه ... بلا وتد، حتّى استقلّت كما هيا

وقولا له: آأنت رفّعت هذه ... بلا عمد، أرفق إذن بك بانيا

---

[1] بتصرف

[2] الآية 23 من سورة الزمر

قولا له: من يخرج الشّمس بكرة ... فيصبح ما مسّت من الأرض ضاحيا

وقولا له: من ينبت الحبّ في الثّرى ... فيصبح منه البقل يهتزّ رابيا

ويخرج منه حبّه في رءوسه ... ففي ذاك آيات لمن كان واعيا

4– و قال الكميت في وصف آل البيت :

هينون لينون في بيوتهم ... سنخ التّقى والفضائل الرّتب

5– قالت جدّة سفيان لعلّه الثّوريّ لسفيان:

بنيّ إنّ البرّ شيء هيّن ... المفرش اللّيّن والطعيّم

ومنطق إذا نطقت ليّن [1]

الفرع الثاني: الرفق:

1 ـ قال وهب بن منبه "الرفق ثنى الحلم"[2]

وقال أيضا: وجدت على حاشية التوراة اثنين وعشرين حرفاً كان صلحاء بني إسرائيل يجتمعون فيقرءونها ويتدارسونها "لا كنز أنفع من العلم ولا مال أربح من الحلم ولا حسب أوضع من الغضب و لا قرين أزين من العمل ولا رفيق أشين من الجهل و لا شرف أعز من التقوى و لا كرم أوفى من ترك الهوى و لا عمل أفضل من الفكر و لا حسنة أعلى من الصبر ولا سيئة أخزى من الكبر ولا دواء ألين من الرفق ولا داء أوجع من الخرق ولا رسول أعدل من الحق ....."[3]

2ـ قال أبو حاتم ﷺ: "الواجب على العاقل لزوم الرفق في الأمور كلها وترك العجله والخفة فيها إذ الله تعالى يحب الرفق في الأمور كلها ومن منع الرفق منع الخير كما أن من أعطي الرفق

[1] عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد : نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، دت، ط4 ، دتا ، نا:دار الوسيلة ، جدة ،ج8 ،ص3302

[2] محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، لا.ت،لا.ط، لا.م، نا: دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج: 3، ص:186

[3] المرجع نفسه، ج: 4، ص: 387

أعطي الخير ولا يكاد المرء يتمكن من بغيته في سلوك قصده في شيء من الأشياء على حسب الذي يحب إلا بمقارنة الرفق ومفارقة العجلة".[1]

وقال أيضا: "العاقل يلزم الرفق في الأوقات والاعتدال في الحالات لأن الزيادة على المقدار في المبتغى عيب كما أن النقصان فيما يجب من المطلب عجز وما لم يصلحه الرفق لم يصلحه العنف ولا دليل أمهر من رفق كما لا ظهير أوثق من العقل ومن الرفق يكون الاحتراز وفي الاحتراز ترجى السلامة و في ترك الرفق يكون الخرق و في لزوم الخرق تخاف الهلكة " .[2]

3ـ قال الإمام أحمد ﷺ:" الناس يحتاجون إلى مداراة ورفق الآمر بالمعروف بلا غلظة إلا رجل معلن بالفسق فقد وجب عليك نهيه وإعلامه لأنه يقال: ليس لفاسق حرمة، فهؤلاء لا حرمة لهم. وسأله مهنا هل يستقيم أن يكون ضربا باليد إذا أمر بالمعروف؟ قال الرفق. ونقل يعقوب أنه سئل عن الأمر بالمعروف، قال كان أصحاب ابن مسعود يقولون مهلا رحمكم الله. ونقل مهنا: ينبغي أن يأمر بالرفق و الخضوع. قلت كيف؟ قال إن أسمعوه ما يكره لا يغضب فيريد أن ينتصر لنفسه".[3]

---

[1] ابن حبان، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، ت: محمد محي الدين عبد الحميد،لا.ط،لا.م، نا: دار الكتب العلمية بيروت،د.ت، ج:1، ص: 215

[2] المصدر نفسه، ص: 216

[3] السفاريني، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، ت: محمد عبد العزيز الخالدي، ط: 2، نا: مؤسسة قرطبة،مصر، 1414 هـ 1993م، ج:1، ص: 241 .

4ـ قال ابن القيم: "من رَفَقَ بعبادِ الله رَفَقَ الله به، ومن رحمهم رحمه، ومن أحسن إليهم أحسن إليه، ومن جاد عليهم جاد الله عليه، ومن نفعهم نفعه، ومن سترهم ستره، ومن منعهم خيره منعه خيره، ومن عامل خلقه بصفةٍ عامله الله بتلك الصِّفة بعينها في الدنيا والآخرة، فالله تعالى لعبده حسب ما يكون العبد لخلقه".[1]

5ـ قال ابن حجر: "لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب".[2]

[1] موسوعة الأخلاق الإسلامية، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف،لا.ت،لا.ط، نا: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، لا.م، د.ت، ج:1، ص:255

[2] المصدر نفسه، ص: 255

تمهيد :

إن من يقرا سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويتأمل المواقف والعبر التي مرت به من أول بعثته إلى أن توفاه الله وألحقه بالرفيق الأعلى من دعوة ونضال في سبيل الحق ودحر الباطل، وما كان يعانيه من قومه من شدة إيذاء واضطهاد وما كان يعاملهم به رفق في الدعوة وتحمل المصاعب والمتاعب في سبيل نجاح دعوته الصافية ليجد الفرق الواضح بين بعض دعاة المسلمين اليوم وبين تعامله صلى الله عليه وسلم الأعظم و الأمثل ، و لا غرابة في ذلك فقد وصف ربه بقوله

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ۝٥﴾ [1]

يقول ابن سعدي في هذه الآية " أي عاليا به ، مستعليا بخلقك الذي من الله عليك به ، وحامل غلقه العظيم ما فسرته به أم المؤمنين عائشة لمن سألها عنه قالت "كان خلقه القرآن " وذلك نحو قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝١٩٩﴾ [2] وقوله تعالى ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ [3] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝١٢٨﴾ [4] وما أشبه ذلك من الآيات الدالة على اتصافه بمكارم الأخلاق ، فكان صلى اله عليه وسلم لينا قريبا من الناس مجيبا لدعوة من دعاة قاضيا لحاجة من استقضاه جابرا لقلب من سأله لا يحرمه ولا يرده خائبا ، وإذا عزم على أمر لم يستبد به دونهم بل يشاورهم و يؤامرهم وكان يقبل من محسنتهم ويعفو عن مسيئهم وكان لا يعبس في وجه من جالسه ولا يغلظ عليه في مقاله ولا يطوي عنه بشره ولا يمسك عليه فلتات لسانه ، ولا يؤاخذه بما يصدر منه من غفوة بل يحسن إلى عشيره غاية الإحسان ويحتمله غاية الاحتمال صلى الله

[1] الآية 04 من سورة "ن"
[2] الآية 199 سورة الأعراف
[3] الآية 159 سورة آل عمران
[4] الآية 127 سورة التوبة

عليه وسلم وقد بلغ تميزه بالتحلي بتلك الصفات السامية الكريمة أقصاه حتى جاء ذكرها في التوراة كصفات بارزة ومميزة له فقد روى الإمام البخاري عن عطاء بن يسار قال " لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلت " أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة " قال أجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا و مبشرا و نديرا حرزا للأميين ، أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ و لا سخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة ولكن يعفو ويغفر وكان من رفقه ولينه صلى الله عليه وسلم أن البسمة أقرب ما تكون إليه ، عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال (ما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم في وجهي) فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان كثير التبسم لأن في ذلك كسب القلوب وتكثر الحسنات ، فلعل الواعظين والمرشدين والمربين والموجهين والأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر أن ينهجوا انهج الرسول صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله ، يقول الله جل شأنه << لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر >> ولعلي أن اذكر بعض المواقف والتي نهج فيها قدوتنا و إمامنا صلى الله عليه و سلم نهج الرحمة و الرأفة و الشفقة و اللطف و المحبة و اللين و هي كثيرة جدا منها :

المطلب الأول : في العهد المدني

أولا : لينه ورفقه بمن جاء يستأذنه الزنا

روى الأمام احمد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال " **إن شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ائذن لي بالزنا ... فأقبل القوم عليه قد جروه وقالوا صه صه**

فقال : " أدنه "

فدنا منه قريبا : فجلس

قال : أتحبه لامك ؟

قال : لا والله جعلني فداءك

قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم

قال :" أفتحبه لابنتك "

قال : لا والله جعلني فداءك

قال : "أفتحبه لخالتك " ؟

قال : لا والله جعلني فداءك

قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم

قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء فانظروا إلى أثر الرفق كيف أنه دخل في أول الأمر مستأذنا راغبا وما هي إلا لحظات حتى

خرج تائبا أيبا ، دخل و الزنا أحب شيء إلى قلبه الرفق في الدعوة و الصبر و التوجيه بالتي هي أحسن [1]

ثانيا : رفقه صلى الله عليه وسلم بالأعرابي الذي بال في المسجد :

فقد روى الإمام مسلم عن انس بن مالك ان أعرابيا بال في المسجد فقام إليه بعض القوم فقل رسوا الله صلى اله عليه وسلم " **دعوه ولا تزرموه** " .

قال : فلما فرغ دعا بدلو من ماء فصبه عليه [2]

يقول النووي رحمه الله : (في هذا لحديث الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف ولا ايذاء إذا لم يأت بالمخالفة استخفافا أو عنادا) ويقول الشيخ عبد الله بن عبد الرحمان البسام رحمه الله (ولكن صاحب خلق كريم الذي بعث بالتبشير والتسيير ، ولما يعلمه من حال الأعراب نهاهم عن زجره ، لئلا يلوث بقعا كثيرة من المسجد ، ولئلا يصيبه الضرر بقطع بوله عليه ، وليكون ادعى لقبول النصيحة و التعليم حينما يعلمه النبي صل الله عيه وسلم). و يذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرحه لهذا ا لحديث عدة فوائد منها ، حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وتعليمه ورفقه وأن هذا هو الذي ينبغي لنا إذا دعونا إلى الله أو أمرنا بالمعروف أو نهينا عن المنكر أن نرفق لان الرفق يحصل به على الخير و العنف يحصل به على الشر ربما إذا عنفت أن يحصل من قبيلك ما يسمونه برد الفعل و لا يقبل منك شيئا يرد الشرع من أجلك ، لكن إذا رفقت وتأنيت فهذا هو الأقرب إلى الإجابة ...[3]

---

[1] إبراهيم بن علي السلمي ، الرفق واللين وأثرهما في توجيه الناس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر السنة 2012/1433 الطبعة الاولى ص18 .

[2] أخرجه البخاري (552/10) كتاب الأدب باب الرفق في الامر كله حديث (6025) ومسلم (1289/2) باب غسل البول من النجاسات إذا حصلت في المسجد حديث 98 .

[3] شرح النووي على صحيح مسلم (1291/2) باب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد .

إلى أن قال رحمه الله و لما كلم الأعرابي بهذا اللطف واللين قال " إن هذه المساجد لا يصلح فيها شيء من الأذى والقذر " قال الأعرابي " اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا نظر كيف انشرح صدره بكلام محمد صلى الله عليه وسلم أم الجماعة من الصحابة رضي الله عنه لما أغضبوه و انتهروه رأى و هو أعرابي لا يعرف أن الجنة و الرحمة تكون له و لمحمد ، و غيرهما لا يرحمون و ليته قال " اللهم ارحمني و محمدا و سكت، بل قال " و لا ترحم معنا أحدا فتحجر الرحمة و لكن جاهل ، و الجاهل له حكمة ولهذا فإن الإنسان إذا عامل الناس بالرفق يجد لذة وانشراحا وإذا عاملهم بالشدة والعنف ندم .

ثالثا : عفوه وصفحه عن قومه الذين أذوه يوم العقبة :

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم **هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟** " قال لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذا عرضت نفسي على إبن عبد ياليل بن عبد كلال ، فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت و أنا مهموم على وجهي فلم استفق إلا و أنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل ، فناداني فقال " إن الله قد سمعت قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ، فقال ذلك فيما شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومزيد صبره وحلمه وهو موافق لقوله تعالى : << فبما رحمة من الله لنت لهم >> و قوله تعالى << وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين >> قال الدكتور عبد العزيز المسعود : << لكن نظرة رسول الله نظرة بعيدة وبعيدة فهو لا ينظر إلى الساعة التي هو فيها فقط ولكنه ينظر إلى المستقبل البعيد>> لعل الله يخرج من أصلابهم آلاف الرجال الأفذاذ الذين عبدوا الله على أكمل وجه ويقول إبن عثيمين رحمه الله " لكن النبي لحلمه وبعد نظره وتأنيه في

الأمر قال لا ، إلا أنه لو أطبق عليهم الجبلين هلكوا، فقال لا واني لا أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا " [1]

رابعا : دعائه لقبيلة دوس بدل الدعاء عليهم :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : **قدم الطفيل بن عمر و الدوسي و أصحابه على النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا يا رسول الله إن دوسا عصت و أبت فادع الله عليها ، فقبيل هلكت دوس ، قال " اللهم أهد دوسا و أنت بهم و لقد وقع مصداق ذلك فذكر ابن الكلبي أن حبيب بن عمر و بن حثمة الدوسي كان حاكما على دوس ، و كذا حبيب يقول : أني لا أعلم أن للخلق خالقا لكني لا أدري من هو فلما سمع النبي صلى الله عليه و سلم خرج إليه و معه خمسة و سبعون رجلا من قومه فأسلم و أسلموا ، و بهذا يتبين رفقة و رحمته صلى الله عليه و سلم بدعائه لهم الهداية و الرجوع إلى الحق و ذلك رغبة منه في تأليف قلوبهم و دخلوا لهم في الدين و كان بإمكانه الدعاء عليهم و لو دعا عليهم لأهلكهم و الله جمعيا .**

و هكذا كانت ثمرات الدعوة بالرفق و اللطف واللين للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم وعلى الداعية الذي يقوم مقامه صلى الله عليه و سلم في القيام بالمهمة الدعوية أن يجعل دعوته كذلك عسى الله تعالى أن يجعلها مثمرة و مفيدة [2] .

[1] إبراهيم بن علي السلمي الرفق واللين وأثرهما في توجيه الناس،مكتبة الملك فهد الوطنية أثاء النشر السنة(2012/1433)الطبعة الأولى ص(19-20)

[2] المرجع نفسه ص21.

خامسا : رفقه صلى الله عليه وسلم في معاتبة المخطئين والمقصرين :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال " **لم ين النبي صلى الله عليه وسلم سبابا ولا فحّاشا ولا لعانا ، كان يقول لأحدنا عن المعتبة : << مالَهُ ، ترِّب جبينَه >>** أخرجه البخاري [1]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فترخص فيه ، فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال << ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء، أصنعه ، فوالله إني لأعلمُهم بالله ، وأشدُّهم له خشية >> أخرجه البخاري ومسلم[2]

وعن أنس رضي الله عنه ، أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السِّر ؟ فقال بعضهم : لا أتزوج النساء ، وقال بعضهم : لا آكل اللحم ، وقال بعضهم : لا أنام على فراش ، فحمد الله واثنى عليه ، فقال ،" ما بال أقوام قالوا كذا وكذا ! لكني أصلي وأنام ، وأصوم وأفطر ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سُنَّتي فليس مني " رواه مسلم [3]

قال ابن حجر "ويجاب بأنه منع من ذلك عموما جهرا مع عدم تعينيهم ، وخصوصا فيما بينه وما بينهم ، رفقا بهم وسترا لهم " [4] .

سادسا : رفقه صلى الله عليه وسلم في إنكار بعض المواقف والأحوال والتصرفات

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : **كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بالوضوء فتوضأ ، ونودي بالصلاة فصلى بالناس ، فلما انتقل**

[1] البخاري كتاب الأدب ، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفاحشا (6031)

[2] كتاب الأدب ، باب لم يواجه الناس بالعتاب (6101) ج 20 ص 257 ، كتاب الفضائل : مسلم باب علمه بالله تعالى وشدة خشيته:1869 حديث(2356)

[3] مسلم : باب النكاح ، باب استحباب النكاح : ج2 : ص1020 حديث 5 (1401)

[4] " فتح البارى"ج9، ص 105 .

من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم ، قال :" أصابتني جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد فإنه يكفيك ..... " أخرجه البخاري [1] .

قال أبن حجر فيه : حسن اللاطفة و الرفق في الإنكار[2]

سابعا: رفقه صلى الله عليه وسلم بالغرباء والمسافرين :

عن مالك بالحو يرث رضي الله عنه قال " **أتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة ، فظن أنا اشتقنا أهلنا وسألنا عمن تركنا في أهلنا ، فأخبرناه ، وكان رقيقا رحيما ، فقال (ارجعوا إلى أهلكم فعلّموهم ومُروهم**...)أخرجه البخاري[3] .

قال ابن حجر " قوله (وكان رقيقا رحيما) وهو لأكثر بقا فين من الرقة ، وللقابسي و الأصيلي والكشميهني : بقاء ثم قاف ، من الرفق " [4]

ثامنا : رفقه صلى الله عليه وسلم في السير وقت الزحام

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم **يوم عرفة ، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا شديدا وضربا وصوتا للإبل ، فأشار بسوطه إليهم وقال " أيها الناس عليكم بالسكينة " أي السير المراد ، فإن البرليس بالايضاع** " رواه البخاري[5] قال ابن حجر قوله عليكم بالسكينة أي السير في المراد السير بالرفق وعدم المزاحمة ، قوله (فإن البرليس بالايضاع) أي السير السريع وقال جابر رضي الله عنه في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم : دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي : من الموقف وقد

[1] صحيح البخاري :كتاب التيمم – باب الصعيد الطيب وضوء المسلم –(331) ج2 ، ص71

[2] " فتح الباري" ج1 ، ص 451 .

[3] صحيح البخاري ،كتاب الأدب ،باب الرحمة الناس والبهائم (6008) .

[4] فتح الباري ، ج 10 ، ص 453 .

[5] البخاري : كتاب الحج، باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة عند الافاضة (1671)

شنق للقصواء الزِّمام ، حتى إن رأسهما ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى " أيها الناس السكينة السكينة " الحديث أخرجه مسلم [1].

تاسعا : تركه صلى الله عليه وسلم الأمر الذي يحبه دفعا للحرج والمشقة عن أمته

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **لولا أن أشق على أمتي – أو على الناس – لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة** " رواه البخاري ومسلم [2]

وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " والذي نفس محمد في يده لولا أن أشق على المؤمنين ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله ، و لكن لا أجد سعة أحملهم ، و لا يجدون سعة فيتبعوني ، و لا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدي" أخرجه مسلم [3] .

قال النووي : ((فيه : ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على المسلمين والرأفة بهم وأنه كان يترك بعض ما يختاره للرفق بالمسلمين والسعي في زوال المكروه والشقة عنهم))[4]

عاشرا : رفقه صلى الله عليه وسلم بأصحابه في اختيار أوقات النشاط لتعليمهم وتذكيرهم

عن عبد الله بن مسعود رضي الله قال : **كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام ، كراهة الشامة علينا** ، رواه البخاري ومسلم [5].

---

[1] مسلم : كتاب الحج ، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ،ج2 ، ص 890 حديث 147 ، (1218) .

[2] صحيح البخاري : كتاب الجمعة ، باب السواك يوم الجمعة (887) ، ج3 ، ص488 مسلم : كتاب الطهارة باب السواك ، ج1 ، ص 220 ، حديث 42 (252)

[3] مسلم : كتاب الإدارة – باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ج3 : 1497 حديث 106 (1876)

[4] شرح صحيح مسلم ،ج13، ص22

[5] صحيح البخاري ، كتاب الليم ، باب ماكان النبي ، يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا (86) ، كتاب صفقات المنافقين وأحكامهم : مسلم ، باب الاقتصاد في الموعظة ج4 : 2172 ، حديث 82 ، (2821)

قال ابن حجر : فيه رفق النبي صلى الله عليه و سلم بأصحابه ، وحسن التوصل إلى تعليمهم وتفهيمهم ، ليأخذ عنه بنشاط ، لا عن ضجر ولا ملل ، ويقتدي به في ذلك فإن التعليم بالتدريج أخف مؤنة وأدعى إلى الثبات من أخذه بالكد والمغالبة " [1]

المطلب الثاني : في العهد المكي :

أولا رفقه صلى الله عليه و سلم بأهل مكة رغم ما أصابه منهم:

إن رسول الله أوذي من أهل مكة أشد الإيذاء كذبوه و ضربوه و عذبوا أصحابه، و رموا عليه القاذورات أثناء صلاته و كان عليه الصلاة و السلام صابرا.

عن ابن عباس قال : قالت قريش للنبي – صلى الله عليه و سلم – : **ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبا و نؤمن بك** . قال «و تفعلون» ؟ قالوا نعم . قال : فدعا، فأته جبريل فقال : « إن ربك – عز وجل – يقرأ عليك السلام ، و يقول : إن شئت أصبح لهم الصفا ذهبا : فمن كفر بعد ذلك منهم، عذبته عذابا لا أعذب أحد من العالمين، و إن شئت فتحت لهم باب التوبة و الرحمة قال : باب التوبة و الرحمة » [2]

فمن رحمته صلى الله عليه و سلم ان اختار الثانية لعلمه بعنتهم فأشفق عليهم من الهلاك و اختار محاولة هدايتهم.

و بعد الهجرة لم يتوقف إيذائهم ففي غزوة أحد شجوا رأسه الشريف، و كسرت رباعيته و طلب منه الصحابة الدعاء على الكافرين فقال : « إني لم أبعث لعانا ، و إنما بعثت رحمة » [3]

---

[1] (فتح الباري) ج11 : ص28 ، عن شرح حديث (6411)

[2] مسند الإمام أحمد : رقم الحديث : 2166 . 242/1.

[3] صحيح مسلم: كتاب البر و الصلة و الآداب . باب النهي عن لعن الدواب و غيرها. رقم الحديث 2599 . 2006/4.

و عندما فتح مكة رسول الله صلى الله وسلم و دخل منتصرا عليهم بعد الذي فعلوا به من الطرد و العذاب حتى سألهم « ما ترون أني صانع بكم، قالوا: خيرا أخ كريم و ابن أخ كريم قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء » [1]

ثانيا : رفقه صلى الله عليه و سلم بمن آذاه من أهل الطائف :

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه و سلم : **هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد** قال « لقد لقيت من قومك ما لقيت من قومك ما لقيت و كان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرفت نفسي على بن عبد يا ليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت و أنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا و أنا بقرب الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلت فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك و ما زادوا عليك و قد بعث الله إليك ملك الجبل لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال النبي صلى الله عليه و سلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا»[2]

لقد كان هذا الموقف من أشد المواقف على رسول الله صلى عليه و سلم إيذاء و قهرا حتى طغى على ما جرى له في اليوم أد و قد كسرت رباعيته و شج رأسه إذ كان ذالك اليوم محاطا بالمؤمنين الذين أخذوا يذبون عنه، و لكنه في يوم الطائف كان وحيدا ، فقد توفى عمه أبو طالب و زوجته خديجة رضي الله عنها أكثر المناصرين له في دعوته إلى الله عز و جل . و أراد تأييدا و إيواء من أهل الطائف ، فإذا بهم يغرون صبيانهم عليه و يرمونه بالحجارة، و يصيحون عليه، حتى ألجؤوه إلى حائط، يناجي ربه بدعاء لم يعرف المكروب و المحزون له مثيل « اللهم إليك أشكو ضعف قوتي

[1] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر . سنن كبرى . تحقيق محمد عبد القادر عملا. دار الكتب العلمية . 2003 م 118/9 رقم الحديث : 18055.

[2] صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق.باب إذا قال أحدكم آمين و الملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه . رقم الحديث : 1180/3059.3

و قلة حيلتي ، و هواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين و أنت ربي إلى من تكلني ؟ إلى بعيد يتجهمني ؟ أم عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي و لكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات . و صلح عليه أمر الدنيا و الآخرة من أن ينزل بي غضبك ، أو أن يحل علي سخطك ، لك العقبى حتى ترضى و لا حول و لا قوة إلا بالله» [1]

فإذا بربه عز وجل يستجيب له من فوق سبع طباق و يرسل له أمين وحيه، و خير ملائكته جبريل عليه السلام و معه ملك الجبال يبشر أنه بالانتقام العاجل ممن أذوه و أدموه، فماذا يكون جوابه ؟

« بل أرجو أن يخرج الله عز و جل من أصلابهم من يعبد الله و حده لا يشرك به شيئا » إنها إجابة جديرة بمن قال فيه ربه عز و جل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [2]

و قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾

أي « برحمة عظيمة لهم كائنة من الله تعالى و هي ربطه على جأشه و تخصيصه بمكارم الأخلاق – كنت لين الجانب لهم و عاملتهم بالرفق و التلطف بهم.

و في بعض فوائد الحديث يقول العلامة ابن حجر – رحمه الله – بيان شفقة النبي صلى الله عليه و سلم على قومه و مزيد صبره و حلمه » [4]

---

[1] نور الدين علي بن بكر الهيثم، مجمع الزوائد و منهج الفؤائد، مكتبة القدس، سنة النشر : 1414 هـ/1994 م .35/6.

[2] الآية 128 من سورة التوبة.

[3] الآية (159) من سورة آل عمران.

[4] فتح الباري . مرجع سابق : 316/6.

الحمد لله التي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي اختتام هذا البحث توصلنا إلى أهم النتائج التالية :

1/ يعرف اللين بأنه سهولة الانقياد للحق والتلطف في معاملة الناس عند التحدث إليهم

2/ يراد بالرفق في الممارسة الدعوية هو التلطف في إيصال الدعوة إلى الآخرين

3/ إن مصطلح اللين والرفق كلهما يدور حول معنى واحد هو اللطف والرحمة والرأفة

4/ إن أسلوب اللين والرفق من أهم الأساليب الدعوية التي يتصف بها الداعية في دعوته ، ذلك لإتباع خلق النبي صلى الله واقتداء بصفاته .

5/ يعد اللين والرفق من الأخلاق الإنسانية وعلى الداعية أن يتجلى بهاته الأخلاق حتى يجدب المودوعين له وحتى إن كان كانوا أعداء الإسلام .

6/ لقد بين الله في كتابه العزيز في العديد من الآيات على ضرورة العمل باللين والرفق بالدعوة إلى الله كما جاء في السنة النبوية أيضا مبنية على ذلك في العديد من الأحاديث التي بينها الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال المواقف التي مر بها .

7/ لقد تعددت مواقف الرفق واللين التي مر بها النبي صلى الله عيه وسلم منها :

- رفقة صلى الله عليه وسلم بأهل مكة وما أصابه منهم
- رفقة صلى الله عليه وسلم بالأعرابي الذي بال في المسجد .

أولا : القرآن الكريم :

ثانيا : الكتب :

1- إبراهيم بن علي السلمي ، الرفق واللين وأثرهما في توجيه الناس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر السنة 2012/1433 الطبعة الاولى.

2-ابن المِلَك الكرماني، شرح مصابيح السنة ،ت: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط:1، 1433 هـ. 2012 م، لا. م، نا: إدارة الثقافة الإسلامية، د.ت، ج:5.

3-ابن بطال أبو الحسن، شرح صحيح البخاري ، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط2، 1423هـ - 2003م ، نا: مكتبة الرشد السعودية ،ج4 .

4-ابن حبان في صحيحه، ت:739، ت: شعيب الأرنؤوط، ج: 6، ط:2، 1414. 1993، نا: مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت، كتاب الرفق، باب ذكر ما يجب على المرء من لزوم الرفق في جميع أسبابه، رقم الحديث 552.

5-ابن حبان، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، ت: محمد محي الدين عبد الحميد،لا.ط،لا.م، نا: دار الكتب العلمية بيروت،د.ت، ج:1.

6- ابن حَجَر العَسْقلاني فتح الباري شرح صحيح البخاري، ،لا.ت، لا. ط، نا: دار المعترفة، بيروت، 1279، ج:10.

7-ابن ملك، شرح مصابيح السنة، ت: نور الدين طالب،ط:1، 1433 هـ. 2012، لا.م، نا: إدارة الثقافة الإسلامية، د.ت، ج:5.

8-ابن منظور، لسان العرب، لا.ت، ط:3، 1414هـ، نا: دار صادر، بيروت، د.ت، ج:10.

9-أبو إسحاق ابن قرقول: مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ت :دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث ،ط1 ،1433 هـ - 2012 م،نا: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،قطر،ج3 .

10- أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري:كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، دت ، ط1 ، 1422هـ - 2002م ، نا:دار الفكر، بيروت ،ج 8 .

11- أبو القاسم الرافعي القزويني: شرحُ مُسْنَد الشَّافِعِيِّ،ت : أبو بكر وائل محمَّد بكر زهران ، ط1، 1428 هـ - 2007 م ،نا : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،قطر ، ج3 .

12- أبو القاسم الطبراني: كتاب المعجم الكبير ، باب مَا أَسْنَدَ مُعَيْقِيبٌ،حديث رقم 832 ،ج20 ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة لطبعة: الثانية

13- أبو محمد محمود: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، د ت ،ط4 ، 1423 هـ - 2003م نا:دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ج 16 .

14- أبي داود في سننه، ت: 275 هـ، لا.ت، ج: 4، لا.ط، لا.م، نا: دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، كتاب الأدب، باب في الرفق، رقم الحديث 4810.

15- أحمد ابن تيمية . مجموع الفتاوى لابن تيمية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة. 1425 هـ /2004 م . ج 157/15.

16- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر . سنن كبرى . تحقيق محمد عبد القادر عملا. دار الكتب العلمية . 2003 م 118/9 رقم الحديث : 18055.

17- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، لا.ط، لا.م، نا: دار الفكر، 1399هـ. 1979م ، ج:2.

18- البخاري (552/10) كتاب الأدب باب الرفق في الامر كله حديث (6025) ومسلم (1289/2) باب غسل البول من النجاسات إذا حصلت في المسجد حديث 98

19- البخاري : كتاب الجمعة ، باب السواك يوم الجمعة (887) ، ج3 .

20- البخاري : كتاب الحج، باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة عند الافاضة (1671).

21- البخاري :كتاب التيمم – باب الصعيد الطيب وضوء المسلم –(331) ج2 ،

22- البخاري ،كتاب الليم ، باب ماكان النبي ، يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا (86) ،كتاب صفقات المنافقين وأحكامهم : مسلم ، باب الاقتصاد في الموعظة ج4 : 2172 ، حديث 82 ، (2821)

23- البخاري ،كتاب الأدب ،باب الرحمة الناس والبهائم (6008) .

24- البخاري في صحيحه ، المتوفى 256 هـ ،ت : محمد زهير بن ناصر الناصر ،ج3 ، ط1 ، 1422هـ ،نا :دار طوق النجاة ، حديث رقم 3561 ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم.

25- البخاري كتاب الأدب ، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفاحشا (6031)

26- البخاري: كتاب بدء الخلق.باب إذا قال أحدكم آمين و الملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه . رقم الحديث : 3059.3/.

27- بدر الدين العيني، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، لا.ت، لا. ط، نا:دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج:22.

28- بن دريد ، جمهرة اللغة، ت: رمزي منير بعلبكي،ط1،1987، نا: دار العلم للملايين ، بيروت، د.ت، ج:2.

29- الترمذي في سننه ،المتوفى: 279هـ ، ت: بشار عواد معروف، ج4 ، دط ، نا : دار الغرب الإسلامي – بيروت حديث رقم 2404.

30- الترمذي في سننه ت: 272هـ، ت: أحمد محمد شاكر، ج:3، ط:2، 1395 هـ . 1975 م، نا: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،د.ت، كتاب أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الرفق، حديث رقم: 2013.

31- جلال الدين السيوطي، اللمع في أسباب ورود الحديث، لا.ت، ط:1، 1416 هـ. 1996م، لا.م، لا.نا، د. ت، باب الجنائز.

32- الخطابي، غريب الحديث، ت: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، لا.ط، لا.م، نا: دار الفكر، دمشق،1402هـ. 1982 م ، ج:1.

33- الخطابي، معالم السنن،لا.ت، ط:1، 1351 هـ - 1932 م ،لا.م، نا: المطبعة العلمية، حلب، د.ت.

34- الدكتور الطيب برغوث. منهج النبي صلى الله عليه وسلم في حماية الدعوة و المحافظة على منجاتها خلال الفترة المكية. المعهد العالمي للفكر الاسلامي. سلسلة قضايا الفكر الاسلامي (18) 1401 هـ 1981 م .

35- السفاريني، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، ت: محمد عبد العزيز الخالدي، ط: 2، نا: مؤسسة قرطبة،مصر، 1414 هـ. 1993م، ج:1.

36- شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي: كتاب: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ، باب الرفق والحياء وحسن الخلق ، مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م ،ج 10.

37- شوان الحميرى ، شمس العلوم و دواء كلام العرب من العلوم، ت: حسين بن عبد الله العمري، ط:1، 1420 هـ. 1999م، نا: دار الفكر المعاصر،بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، د.ت، ج: 3.

38- الصنعاني، التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، ت: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، ط:1، 1432 هـ.2011 م، نا: مكتبة دار السلام، الرياض، د. ت، ج:10.

39- الطبيب أحمد حطيبة، شرح رياض الصالحين، لا.ت، لا. ط،لا.م، لا.نا، د.ت، ج: 50.

40- عبد الرزاق بن همام الصنعاني . تفسير الطبري. مكتبة الرشد – الرياص – طبعة أولى : 1410 هـ : 283/3.

41- عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، دعوة إلى السنة في تطبيق السنة منهجا وأسلوبا، لا.ت، لا.ط، لا.م ، نا: مكتبة الملك فهد الوطنية، د.ت، ج:1.

42- العظيم أبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ت:عبد الرحمان محمد عثمان، ط: 2، 1388 هـ. 1968 م،المكتبة السلفية المدينة المنورة، د.ت، ج:9،.

43- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري.

44- كتاب الفضائل : مسلم باب علمه بالله تعالى وشدة خشيته:1869 حديث(2356)

45- لأبي حسين أحمد بن فارس بن زكريا. معجم مقاييس اللغة. دار الجيل. الطبعة الأولى بيروت.

46- محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي. مختار الالصحاج. دار المعارف . كتبة لبنان سنة 1986 .

47- محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، لا.ت،لا.ط، لا.م، نا: دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج: 3.

48- محمد أمين حسن ، خصائص الدعوة الإسلامية، مكتبة المنار، الأردن . 1403 هـ .

49- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي . مختار الصحاح. دار المعارف مكتبة لبنان. 1986 .

50- محمد بن إسماعيل الكحلاني :كتاب التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير ، ت : مُحَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب ط1 ، 1433 هـ - 2012 م ، نا:مكتبة الرشد السعودية ،ج 4 .

51- محمد بن صالح بن محمد العثيمين،شرح رياض الصالحين، لا.ت، ط: 1426هـ، نا: دار الوطن للنشر، الرياض، د.ت، ج:3.

52- محمد محمود الصواف . بين الدعاة و الرعاة . دار الاعتصام . 1979 م .

53- مسلم : باب النكاح ، باب استحباب النكاح : ج2 : ص1020 حديث 5 (1401)

54- مسلم : كتاب الإدارة – باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ج3 : 1497 حديث 106 (1876)

55- مسلم : كتاب الحج ، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ،ج2 ، ص 890 حديث 147 ، (1218) .

56- مسلم : كتاب الطهارة باب السواك ، ج1 ، ص 220 ، حديث 42 (252)

57- مسلم في صحيحه ، المتوفى: 261هـ ،ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، ج1 ،دط ، نا: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، حديث رقم 90 ،باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه .

58- مسلم في صحيحه ت 216، ت: مجموعة من المحققين، ج:8، ط: مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة 1334 هـ ،نا: دار الجيل، بيروت،دت، كتاب الآداب، باب فضل الرفق، رقم الحديث 6690.

59- مسلم: كتاب البر و الصلة و الآداب . باب النهي عن لعن الدواب و غيرها. رقم الحديث 2599 . 2006/4.

60- المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، لا. ت، ط:1، 1410هـ.199م، نا: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، د.ت، ج:1.

61- المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير،لا ت، ط:1356،1، نا: المكتبة التجارية الكبرى،مصر، د. ت، ج:6.

62- نور الدين علي بن بكر الهيثم، مجمع الزوائد و منهج الفؤائد، مكتبة القدس، سنة النشر : 1414 هـ/1994 م .35/6.

63- النووي على صحيح مسلم (1291/2) باب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد .

64- النووي،شرح النووي على مسلم،لا.ت، ط: 2، 1392،نا: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج:14.

ثالثا : الموسوعات و المقالات :

1-إعداد مجموعة من المختصين بإشراف : صلاح عبد الله بن حميدة، عبد الرحمان بن محمد بن ملوح، موسوعة في نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه و سلم. دار الوسيلة للنشر و التوزيع. 3296/8.

2- موسوعة الأخلاق الإسلامية، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف،لا.ت،لا.ط، نا: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، لا.م، د.ت، ج:1.

الآية أو شطرها – السورة و رقمها	رقم الآية	الصفحة
﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ سورة الحشر	05	06
﴿ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ﴾ سورة الأحزاب	05–04	07
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ سورة نوح	05	08
﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِي سورة يوسف	109–108	08
﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ سورة آل عمران	103	09
تعالى ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ ﴾ [آل عمران الآية]	19	09
﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ ﴾ [آل عمران ا]	85	09
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا [آل عمران ا]	159	11
﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٤٣ سورة طه	43	11
﴿ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ سورة سبأ	10	11
﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً سورة الحشر	05	11
﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ سورة النساء	69	11
﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ سورة الكهف	16	11
﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن سورة الكهف	29	12
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ سورة الكهف	31	12
الله أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا سورة الزمر	23	20
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ سورة ن	04	25
﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ سورة الأعراف	199	25

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ	سورة آل عمران	159	25
﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ	سورة التوبة	127	25

طرف الحديث	الصفحة
أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَلْيَنُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ	12
«مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلاَ دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	13
:« يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ	13
«حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى الْهَيِّنِ اللَّيِّنِ السَّهْلِ الْقَرِيبِ»	14
مهلا يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله»	15
:« من يحرم الرفق ، يحرم الخير».	16
« يا عائشة ارفقي فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ولا نزع	17
من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه	18
«إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما	19
" إن شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ائذن لي	27
" دعوه ولا تزرموه " .	28
(هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ "	29
قدم الطفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم	30
" لم ين النبي صلى الله عليه وسلم سبابا ولا فحّاشا ولا لعانا ،	30
كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بالوضوء فتوضأ ،	31
" أتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة ، فظن أنا اشتقنا أهلنا	32
أنه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا	32

لولا أن أشق على أمتي – أو على الناس – لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة	33
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام ، كراهة الشامة	33
ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبا و نؤمن بك	34
هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد قال « لقد لقيت من قومك	35

المحتوى	الصفحة
البسملة	
إهـداء	
شكر و عرفان	
ملخص الدراسة	
المقدمة	**أ–ج**
المبحث الأول ـــــ مبحث مفاهيمي	
المطلب الأول : تعريف اللين (لغة ، اصطلاحا)	**05**
المطلب الثاني :تعريف الرفق (لغة ، اصطلاحا)	**06**
المطلب الثالث : تعريف الدعوة (لغة ، اصطلاحا)	**07**
المبحث الثاني :النصوص الدالة على ضرورة اللين والرفق من الكتاب والسنة عند السلف	
المطلب الأول : النصوص لدالة على الكتاب	**11**
المطلب الثاني : النصوص الدالة من السنة	**12**
المطلب الثالث : النصوص الدالة عند السلف .	**20**
المبحث الثالث :مظاهر الرفق واللين في حياة النبي صلى الله عليه وسلم	
تمهيد	**25**
المطلب الأول: في العهد المدني	**27**
المطلب الثاني : في العهد المكي	**34**
الخاتمـة	**38**

المصادر و المراجع	46–40
فهرس الآيات	49–48
فهرس الأحاديث	53–52
فهرس الموضوعات	55–54